خُلُقُنَا

تأليف

الحبيب العلّامة المربِّي

عُمَرَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ سَالِمِ بْنِ حَفِيظ

ابن الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِم

نفع الله به آمين

رسالة كتبها في عام ١٤٠٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾

لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلمَ يَنْفَعُ وَحْدَه

مَا لم يُتَـــوَّجْ رَبُّــه بخـــلاق

فَإِذَا رُزِقتَ خَلِيقةً محمُـودَةً

فَقَدِ اضطفاكَ مُقَسِّم الْأَرزاق[1]

---

١). البيتان للشاعر المصري محمد حافظ إبراهيم فهمي، ولد في ذهبية بالنيل سنة (١٢٨٧) هـ، نشأ يتيما، ونظم الشعر في أثناء الدراسة، ولما شبّ.. أتلف شعر الحداثة جميعاً، لقب بشاعر النيل، وطار صيته واشتهر شعره ونثره، وانقطع للنظم والتأليف زمناً، وله ديوان شعر، وعُيّن رئيسا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، وكان قوي الحافظة بديع الإلقاء، توفي بالقاهرة سنة (١٣٥١) هـ،«**الأعلام للزركلي**» جـ ٦ص ٧٦.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الكريم المنان، قديم الإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عبدٍ أَذْعَنَ بالرُّبوبية له صدقا، وافتَخرَ بالعبودية له حقا، وأشهدُ أنّ سيّدنا ونبينا وعظيمنا محمّدًا رسُولُ الله، صاحب الخلق العظيم، والنهج القويم، والصّراط الْمُسْتقيم.

دَعَانَا إِلَى حَقٍّ بِحَقٍّ مُنَزَّلٍ عَلَيْهِ مِنَ الرَّحمنِ أفضلَ دَعْوَةٍ
أجَبْنَا قَبِلْنَا مُذْعِنِينَ لأمرِهِ سَمِعْنَا أَطَعْنَا عَنْ هُدًى وَبَصِيرَة
فَيَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَيَا ربِّ اِقْبَضنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّة[٢]

وصَلِّ اللَّهُمَّ وسَلِّم أفضلَ صَلاةٍ وأزكى سَلامٍ على حبيبك سيّدِنا محمّدٍ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

---

٢). الأبيات لقطب الدعوة والإرشاد الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي، محيي السنة، ومقدم أهل التوحيد، وكبير مشايخ الإسلام، ولد بإحدى ضواحي مدينة تريم سنة (١٠٤٤) هـ، حفظ القرآن واشتغل بطلب العلم من صباه، وصحب أكابر العلماء وأخذ عنهم، كُفَّ بصره وهو في الرابعة من العمر.. فأبدله الله سبحانه نوراً في البصيرة، عاش ملازماً للجِد والاجتهاد جامعاً بين العلم والعمل، وتخرج على يديه الكثير من الأئمة، وله مؤلفات عديدة نافعة، وتُرجم الكثير منها إلى عدّة لغات، توفي في تريم سنة (١١٣٢) هـ. «**سلك الدرر**» جـ ٣ ص ٩١

أمَّا بعدُ ؛

فأقـدّم هـذه الصـفَحَاتِ مُشـتملة على عَظـيم أخـلاق وجليـل صـفَاتِ، هي أخـلاق وصـفاتُ المـؤمن المتحقـق بحقـائق الإيمـانِ، إذْ الإيمـانُ مَا وَقَـر في القلـب وصـدّقه العمل، وهـو تخلي عن الرّذَائل وتحلّي بالفضائل.

وحيث كان كريم الأخلاق في سُمُوّ المنزلة وعَظمَةِ الشَأنِ أنْ تكونَ بعثة خاتم رسُل الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إنما جاءت لإتمامها، وإكمالها، وإرساء دعائمها، ويَقولُ في حَقها نبي الله عليه وآله أفضل الصّلاة والسلام : «إنّا بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[٣]، كان من واجب المؤمن أن يهتمّ بها اهتماماً؛ إذ لا يتحَقق له الإتباعُ لنَبِيّه، والانطواءُ تحت راية مبدئه، حتى يتمّ

---

٣). رواه البخاري في «**الأدب المفرد**» حديث رقم: (٢٧٣)، وأحمد «**مسند**» [١٤ / ٥١٢] برقم : (٨٩٥٢)، ورواه البيهقي في «**السنن الكبرى**» [٢ / ٤٧٢] برقم : (٢١٣٠١) ، وفي «**شعب الإيمان**» [٦/٢٣٠] برقم : (٧٩٧٨)، والبزار في «**مسنده**» برقم : (٨٩٤٩)، والشهاب القضاعي في «**مسنده**» برقم : (١١٦٥)، ورواه الحاكم في «**المستدرك**» برقم: (٤٢٢١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال : صحيح على شرط مسلم.

اتصافه و تحققه بما بُعث رسول الله صلّى اللهُ عَلَيه وآلِهِ وَسَلَّمَ لإتمامه، وإنها لأساس رقيِّنا وعماد نَهْضَتنا.

وَإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيتْ
فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقهُمْ ذَهَبُوا[٤]

جمعتُ هذه الأخلاق الكريمة والشمائل العظيمة ؛ ساردا لها لتكونَ تذكرة بما يجبُ أن نُطالِبَ به أنفسنا ونجتمع عليه ونتعاهد على العمل به.

وكلُّ خُلُق من هذه الأخلاق له شرح يطول، وورد في الحث عليه آيات وأحاديث كَريمة، إنما قصدنا هاهُنا كما قلنا التذكرة، وعسى ولَعلَّ أن تحينَ فرصة في المستقبل للكلام على كل واحد منها.

والمسلمونَ الآنَ أحوج ما يكونُونَ بعد تثبيتِ عقائدهم إلى التمسّك بهذه الأخلاق الكريمة، والقيم والمثل العليا التي هي من أسباب تثبيتِ العَقيدة أيضا، سواء منهم العالم في علمِه، أو

---

٤). البيت لأحمد شوقي بن علي، أشهر شعراء العصر الأخير، جرى شعره عل كل لسان، ويلقب بـ «**أمير الشعراء**»، ولد سنة (١٢٨٥) هـ ، وتوفي سنة (١٣٥١) هـ

الصانع في صناعته، أو الحاكم في حُكْمِه، والتاجرُ في تجارته، والعامل في مهنته، وكل واحد منهم مَعَ رَبّه وإخوانه ونفسه.

وكثيراً ما أُصِبْنا بفَقدِ هذا الخلق الكريم بالتفرّق والتَعَادِي، وطالما عانينا مِن جرّاء البعدِ عنه أهوالاً كثيرة.

وأنت لا ترى الآن في الكثرة الكَاثِرَةِ منا إلا: استهانة بالحقوق، وتَعَصّب في الآراء، وترفُّع في النفوس، وفسَاد في المعَامَلَة، ولا حَولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ونحن نعلم علم اليقين أنه بغير اجتماعنا وتعاوننا وتكاتفنا لَنْ تقوم لنا قائمة، ولن يتحقق لنا في أي ميدانٍ انتِصَارٌ.

ما أحرَانَا بالتمسك بهذه القيم وبثها بينَ أبنائنا، نحنُ الذِينَ تَدَاعَت علينا الأمم كما تداعى الأكَلَة على قصعَتِها[٥]،

---

٥). في هذا إشارة إلى ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في «**مسنده**» [٣٧ / ٨٢]، برقم: (٢٢٣٩٧)، عن سيّدنا ثوَبانَ مَوْلى رَسُول الله صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ قَال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كُل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها»، فقُلنا : يَا رَسُول الله، أمن قلة بنا يومئذ؟، قَال : « أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع الله المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن»، فقُلنا : وما الوهن؟، قال: «حب الحياة، وكراهية الموت». والحديث سنده حسن، ويحكي عن واقعنا الاليم، والحال الذي وصلت إليه الأمة.

وأحاطت بنا تربصات الأعداء، ووَاجَهَتْنا مُخَطَّطَاتُهم الرّهيبة، المصنوعَة بكُل دهاء وكيد وخبث.

حتى لقد صنع الأعداء منّا:

مَنْ يَقُولُ: (إنّي مُسْلِم)، ثم هُوَ يحارب الإسلام بفعله وسلوكه، ويَشنّ حربا شعواء على كلّ ما فيه صالح الإسلام وعزّ المسلمين.

ومَنْ يَقُولُ: (إنّي مُسْلِم)، ثم هُوَ يرضى عن حُكم بغير ما أنزل الله، أو يُؤيّدُهُ ويصفه بالتقدّمية والتطور.

ومَنْ يَقُولُ: (إنّي مُسْلِم)، وَهُوَ مُلْقٍ لأوامر الله ونواهيه وراء ظهره.

ومَنْ يَقُولُ: (إنّي مُسْلِم)، ثم لا اهتمام له أبدًا بشئونِ الإسلام، وأحوال المسلمين.

ومَنْ يَقُولُ: (إنّي مُسْلِم)، وهو لا يعرف عن الإسلام إلا رَكعَاتِ تُصَلَّى بغير وَعي، وصوم إن تيسر، وزكاة وحَج إنَ سَمحَت النفس، أما غير هذا فلا دخل للإسلام فيه.

وصنعوا منّا مَن يرى أن التمسك بسُلُوك دينه في بعض المواطن عارٌ يجب أن يَتَخَلّى عنه، وتخلّف لا يَلِيقُ أن يظهر به أمام الأسيادِ الْمُتَقدّمين.

أما الإسلام بمعناه الصحيح:

الدّينُ الكامل، والمبدأ العظيم، والمنهج الشامل الذي أتى من رَبّ السّماء؛ ليَحْكُمَ تصَرّفَاتِ البشر، وحركتهم في سَائرِ شئون حياتهم، فلا يَعْرِفه ثمّ يتحَققُ به إلا البعض أو القليل.

أمّا الكثير ممن عُدّ علينا في (الألف مليونِ) مسلما[٦] فَهُم أهل انحلال، صنعتهم أيدي الأعداء، ليس لهم همّ ولا شغل إلا بزخارف الدنيا وإشباع الشهَوَاتِ، وليسَ لهُم التفات ولا مَيل إلا إلى ذلك، جُلّهم أو كُلّهُم أو البعض منهم يَقضي ليله في السهراتِ الخليعة، ونهاره انطلاقا مع المنكراتِ الفظيعَة، فَأَيُّ إسلام هو هذا !؟.

ياأُمّة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أمّا آنَ لنا أَنْ نَسْتيقظ من رقدَتِنا ؟ أما آن لنا أن ننتبه من غفلَتنا ؟ !.

إنّ عَلينا أن نُدرك معني انتهائنا إلى دين الله، وانطوائنا تحت راية:

---

٦). لعل هذا العدد كان بحسب التعداد الذي بلغه المسلمون في العام الذي كتب في المؤلف حفظه الله تعالى هذه الرسالة، وقد كتبها في سنة (١٤٠٣) هـ

لا إلٰه إلا الله محمـــد رسُـــول الله، فـوالله إنهـا ليسـت كلمـةً تُقـال باللسـان، ولكنهـا بيعـةٌ مـع الله عُظمى، وعهـدٌ مـع الله لـه شـأن، ﴿وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾ [الأحزاب: ١٥].

إنهـا تعني الاسـتكانة والخضـوع لله جـل وعـلا، لقـد ظـلّ رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ يُجاهـدُ في سَـبيلها أعوامًـا كثيرة، يأبى عليه قومه أن يقولوها، وظلّوا لأجلها يُنَاسِبُونَه العداء (٧).

لو كانَتْ كَلِمَةً تُقال. لقالوها وانتهت المسألة، ولكن القوم أدركـوا مـدى معانيهـا، وحقيقـةَ بُعْـدِ مرمَاهـا، فثقـل علـيهم قولهـا والاعتراف بها، إنها تعني الدخول في مبدأ هو الاستسلام والانقياد للواحد الأحد فيما أمر وفيما زجَرَ.

---

٧). أخرج ابن حبان في «**صحيحه**» [١٤ / ٥١٧]، برقم: (٦٥٦٢)، عن أبي طارق رضي الله تعالى عنه قال: رأيت رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على القبائل، ويقول: «يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا»، ورجل يتبعه بالحجارة، قد أدمى كعبيه وعرقوبيه ، وهو يقول: يا أيها الناس، لا تطيعوه فإنه كذاب . فقلت، من هذا الذي بتبعه يرميه بالحجارة ؟، فقالوا: هذا عمه عبد العزى أبولهب.

نعم أيها المسلمون : عُوا مَا تقولونَ فإنّ في لا إله إلا الله يكمن سر قوتنا، ورُوحُ عظمتِنا، إنها التحرّر الكامل من كلّ استكانة وخضوع لغير الخالق سُبحَانَه.

ولذا فإنها حصن الله وساحة أمانه، كما ورد في الحديث القدسي :

«لا إله إلا الله حصني، فَمَن قال : لا إله إلا الله. . فَقد دخلَ حصني، وَمَنْ دَخَلَ حصني. . أمِنَ مِنْ عَذَابي» [٨]

فيا أهل لا إله إلا الله، ماذا عَمِلْنا بلا إله إلا الله ؟، ما لنا إذا دُعينا إلى نصر دين الله، والذبّ عَنْ شريعته، وإعلاء راية "لا إله إلا الله" اثّاقَلنا، أرضينا بالحياة الدنيا مِنَ الآخِرَةِ ؟، ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة : ٣٨].

---

٨). أخرجه الحافظ أبو نعيم في «**الحلية**» [٣ / ١٩١]، والشهاب القضاعي في «**مسنده**» [٢ / ٣٢٣]، برقم : (١٤٥١)، والحافظ ابن عساكر في«**معجمه**» [١/ ٤١٢]، برقم : (٨٤٥)، وذكره الحافظ السيوطي في«**الجامع الصغير**» [١ / ٣٤٠)، برقم : (٣٦٩٤).

وأراني قد انْجَرّ بي القلمُ ، وطال الكلام، فإلى ما يسّرَ الله جمعَه من عظيم الأخلاق مما يجب أن نتحلى به معَ رَبّنا، ومَعَ عِبَادِه ومع أنفسنا، وبالله التوفيق، ومنه نستَمِدّ الهدايةَ والعَوْنَ.

الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

ربيع الأول/ سنة ١٤٠٣ هـ

خُلقنا مع الله

❁ نراقب الله في سَائر الأحوالِ كأنّنا له نشهد.

❁ ونخلِص له فيما ظهر وبطن، ونتّخذ لنا وردا يومِيّا من كتابه العزيز مَعَ الْمُحَافَظةِ على التفهّم والتدَبُّرِ.

❁ نَحرص على حضور قلوبنا في الصّلاةِ لَه، ولا نصَلّى إلا جماعة ما لم تَتَعَذّر.

❁ نستصغر لعَظمَتِه.

❁ ونقوم له في جوف الليل وظُلْمَتِه، نستغفره ونسعَدُ بمُناجاتِه، ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٩ - ١٨].

❁ أوّل مَا نتّجه إليه عند كلّ صدمة.

❁ نَتّكل عليهِ وَحْدَهُ في جميع الأمور.

❁ نُكثر من ذكره وشكره، ونثق بوعدِه ونصره.

❁ نُكثر التضرّع والابتهال إليه في السّرّاء والضرّاء.

❁ نعظّم شَعَائره و حُرُمَاتِه، لا تأخذنا فيه لَوْمَةُ لائم.

❁ نَرْعَى حُدُودَه، ونَسْتَحيي مِنه حَقّ الحياء، «مَنِ اسْتَحيا من الله حق الحياء فَلْيَحفظ الرّأسَ وَمَا وَعَى، وَلْيَحفظ الْبَطنَ وَمَا حوَى، ولْيَذكر الموت والبلاء، ومن أراد الآخرة. . ترك زينة الحياة الدنيا، فَمن فعَلَ ذَلِكَ. . فَقَدِ اسْتَحْيا من الله حَقَّ الحياء»[٩].

---

٩). أخرجه الإمام أحمد في «**مسنده**» [١ / ٣٨٧]، برقم : (٣٦٧١)، والترمذي في «**سننه**» [٤/ ٦٣٧]، برقم : (٢٤٥٨) وقال : غريب. وأخرجه الطبراني في «**المعجم الكبير**»[١٠ / ١٥٢]، رقم : (١٠٢٩٠)، وأخرجه في«**المعجم الصغير**» [١/ ٢٩٨]، برقم :(٤٩٤)، وأخرجه الحاكم في«**المستدرك**» [٤/ ٣٥٩] ، برقم : (٧٩١٥)، وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه البيهقي في «**شعب الإيمان**» [٦ /١٤١] ، برقم : (٧٧٣٠)، وابن ابي شيبة [٧/٧]، رقم : (٣٤٣٢٠) ، والبزار في«**مسنده**» [٣٩١/٥]، برقم : (٢٠٢٥)، وأبو يعلى في «**مسنده**» [٤٦١/٨]، برقم: (٥٠٤٧)، من حديث ابن مسعود.

خُلقنا مع عباده

❁ نحبّ لِكل عَبْدٍ آمَنَ بالله مَا نُحبّ لِأَنْفُسِنَا.

❁ نشفق عَلَيهِمْ وَنرحمهم.

❁ نُوَقّرُ الكبير.

❁ نَرأف بالصّغير.

❁ نَقْبَلُ الإحْسَانَ وَنُجَازِي عَليه.

❁ وَنتَجَاوَزُ عَن الإساءة ونصفح.

❁ لا نَغضب لِأنفُسِنَا؛ بَلْ نَجْعَلُ غضبَنا لله ورِضانَا لَهُ.

❁ وَلا تَتَشوّف أنفسُنا إلى إحْسَانِ أحَدٍ مِنَ الخلق.

❁ وَلا يَمْنَعُنَا اعْتِدَاؤُهُم عَلَينا مِنَ الإخلاص في النصح لهم وإسداء الإحْسَانِ إليهم.

❁ نتّقيهم وَنحْذرُ مِنْهُمْ، وَلا نُسيء بهم الظنّ.

❁ نُحبّ في الله، وَنبْغضُ في الله.

❁ نتسامى عن المصالح والمطامع الشخصيّة، مُرَادُنَا الخالِدُ دُونَ مَا ينتهي، لا نَرْضى دُونَ الجنّة بِثَمَنٍ.

❁ نـدْعُو العِبَـادَ إلى الله بالصّـدّق والإخـلاص، والرفـق واللّـين، والترغيب والتَّرْهيب، والقَوْلِ والعَمَلِ، نبذُلُ في ذلك غايةَ الجُهد .

❁ وَلا نَدَعُ فُرْصَةً لِدَعوتهم إلى مولاهم إلا اغْتَنَمْنَاهَا، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ إنْ أجْرُنَا إلّا على الذي فطرنا، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف : ١٠٨].

❁ نتصدّقُ كلّ يوم بما تيسّرَ وإنْ قلّ.

❁ نتَنَاقش ونتباحث ونترك مُجادَلَةَ مَنْ لا يَكُونُ قصْدُه الاهتِدَاء إلى سبيل الحقّ، بَلْ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ هوَاهُ، فَلَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَنتَصِرَ لِرَأْيِهِ مَهما كَانَ.

والناس أمامنا واحد من أربعة:

١. شخص آمَنَ موقنًا، وَصَدّقَ مُطمَئِنّا، وَهَبَّ يَعْمَلُ جَادّا في طريق إيمانه و تحقيق مَبدئه، باذِلاً غايةَ الجُهدِ وَأَقْصَى الْمستَطاع، فَهُوَ مِنّا وَنحْن مِنهُ، نعاضِدُه ونضَعُ أيدينا في يَدِهِ،

سَائرينَ عَلَى مَنهج الرعيل الأوّل، (وَلَنْ يصلحَ آخرُ هَذِهِ الأمّة إلا بما صَلُحَ به أوّلها)[١٠].

٢. شخص عَرَفَ الحقّ وَآمَنَ به؛ إلا أنه إيمان نائم فاتر، يثقل عليه العمل بمقتضاه، ويَشقّ عَلَيه البذل في سبيله، فهذا ندعوه إلى العمل والجدّ في سبيل مبْدَأ الحق الذي آمَنَ به وارْتَضاهُ. مُبَيّنينَ له أَنه: (ليس الإيمانُ بالتَمَنّي ولا بالتحلّي، وَلكِنْ هو مَا وَقرَ في القلب وَصَدَّقَه الْعَمَل)[١١] فَإِنْ أفَاقَ مِن غفلَتِه، واسْتَيْقَظ مِن سُباته.. فذاكَ مَا نُريده له، وإلّا.. فهو أخونا على كلّ حالٍ، نسأل الله لنا وله الهداية.

٣. شخص مُتَشكّكٌ لا يَهتدِي سَبيلاً، أو مُكذّب، غيرَ أنّه ليسَ بمحارب، ولا مُعَوّق طريق الدّعوة، فهذا بيننا وبينه الدّعْوَة إلى الله بالحكمة، والْمجَادَلَة بالتي هي أحسَن، نَسِيرُ بنور الحق وراء

---

١٠). هذه العبارة للإمام مالك بن أنس، نقلها عنه القاضي عياض في كتابه «**الشفا**».

١١). رواه ابن أبي شيبة في «**مصنفه**» [٦ / ١٦٣]، برقم : (٣٠٣٥١)، والبيهقي في «**شعب الإيمان**» [١ / ١٥٨]، برقم : (٦٥)، موقوفا عن الحسن البصري، ورواه الديلمي في «**مسند الفردوس**» [٣ / ٤٠٤]، برقم : (٥٢٣٢)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

انحِرَافَـاتِ أفكـارِه، وتَقَلُّبهـا في الظـلام، عَسَى اللَّـهُ أَنْ يُنَـوّرَ عَقلـه ويُشرقَ في قلبه ضياء الهدى.

٤. شخص لـم يكتـفِ بـالكفر والتكـذيب بـل ظلّ مُعَادِيـاً يُحـاول إسـقاط رايـة الهـدى والحـق، ويَتَحَـيَّن الفُـرَص لِلنّيـل مـن الإسلام وأهلـه، فهـذا لـيس بيننـا وبينـه إلا حَـدّ السِّـنَانِ، حتى يفيء إلى أمر الله، أو يقضي الله أمراً كان مفعولاً، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَـن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

❁ وَلاؤنا لمن وَالى الله، وَعِدَاؤنَا لمن عَادَاهُ، ولكلّ مَنْ مَدَّ إلى أحد من أعداء الله يد العون أو سَانَدَهُمْ.

❁ نُجَاهِدُ في سَبيل الله بأقوَالِنَا وأفعَالِنا وَأموالنا وأنفسنا، وذاك هو طريقنا وشِعَارُنا.

❁ نهتَمّ بتَربية أبنائنا، وبناتنا، وأزواجنا، وأهلِينَا، على وِفق منهج التربية القُرْآنية والنبويّة.

❁ نغرس في قلوبهم محبة الله ورَسُولِه، وتَعظيمهما ومَا عَظَّمَهُ الله، وتصغير مَا صَغّرَ الله.

❁ نكُون لهم قدوَة صالحة، إذ التعليم والدلالة بالأقوالِ أمور نظريّة تُدرك بالبصائر، والتعليم والدلالة بالأفعالِ أمور بديهيّة تُدرك بالأبصار، وأرْبَاب الأبصار أكثر، وأكثر النفس بما ترَى وتُشَاهِدُ أكثر وأعمَق مِن أثرها بما تَسْمَعُ وتَتَخيّل.

❁ نستفيد من أي ذي فكر، أو حكمَة، أو مَوْهِبَة، ونَسْتَثمِر مَوَاهِبَهم، ولا نحتقرُ من خَلْقِ الله أحَدًا، « وبحسب امرئ مِنَ الشّرِّ أن يحقر أخاه المسلم.[١٢]

خُلقنا مع أنفُسنا

نربّي أنفسنا، ونُزكّيها، ونطهّرُها، ولا نأمنها، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠].

تَعَرَّفِ النَّفْسَ لَا تَأْمَنْ غَوَائِلَهَا

فَالنَّفْسُ أَخْبَثُ مِنْ سَبْعِينَ شَيْطَانَا

---

١٢). رواه مسلم في «**صحيحه**» [٤ / ١٩٨٦]، باب تحريم ظلم المسلم، رقم: (٢٥٦٤)

❁ لا نسرف في الأكل والشرب، ولا نكثر المنام.

❁ نُخصِّص جزءا من أوْقَاتِنَا لِلْمُطالَعَة، نُنَمّي مَعْلُومَاتِنا، ونُوسّع مفاهيمنا، ونعمّق أفكَارَنَا.

❁ نسْتَفِيدُ ونلْتَقِط العبر والعظاتِ والتجاربَ مِنْ كُلّ مَا يَمُرّ بنا في حياتنا.

❁ يُرَتّب وَيُنَظمُ كلٌّ مِنَّا مَصَارف دخْلِهِ ليَضمَنَ صَرفَها في المكانِ المناسب، ويَصرفه فيما هو أولى.

❁ نبعدُ النظر، نُعِدُّ لِلمُستقبل.

❁ لا نغتَرّ بمَقدِرَةٍ أو مَنصب أو جاهٍ أو مالٍ أو ثناء أونصر.

❁ ولا نيأس ولا نَتَبَرّمُ بفَقر أو شدّة، أو ابتلاء أو هزيمة.

على الله وحده اعتمادنا وإليه استنَادُنا، نتَعَرّف إليه في الرخاء فيَعْرِفنا في الشدّة، وهو حَسبُنا ونعم الوكيل.

اَللّٰهُمَّ يا مَنْ وَفَّقَ أَهْلَ الْخَيْرِ لِلْخَيْرِ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ . . وَفِّقْنَا لِلْخَيْرِ وَأَعِنَّا عَلَيْهِ، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة: ٢٠١] **﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ**

لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ [آل عمران: ١٤٧]

وصَلّى اللّهُ وسَلَّمَ عَلَى عَظيم الأخلاق وحَبيبِ الخلّاق
وعَلَى آلِهِ وصحبه وتابعيه أجْمَعِينَ